أبي

ابـي
اريد ان اضم ، مرة ، يديك
فالمح ارتعاشة الصباح خلف مقلتيك
والافق الشرقي في اخضراره النحيل
وزرقة النخيل .
اريد ان انام ، ساعة ، على يديك
وارتوي من نهرنا النمير من كفيك .
اريد ان امسح عن جبينك المطر .
اريد ان اسمع حين تقرأ القرآنا
وتنشد الاذانا .
اريد ان القط عن لحيتك الطلع ، اذ تفتح الزهر
كالثلج .. يا ازاهر النخيل
يا غيمة بيضاء في الاصيل .
ابي ، ابي المضمخ اليدين
بالطلع او بالطل .. صوتك اخضرار
وثوبك الابيض مثل قطعة من النهار .
قريتنا من قبل ان تأتي اليها قصب وماء
فجئت بالنخيل والكروم واللوبياء
دانية القطوف كالنعيم .

***

ابي ، ابي الشتاء في امطاره وليله البهيم
والرعد فوق الرأس صوت مارد عظيم
والبرق سيف الله يقطع الرقاب او يمزق الصدور
والريح في النخيل .. جن اقبلوا من القبور
وطنطل ينط عنزا مرة ، ومرة كالبيرق المنشور،
ابي الشتاء في ظلامه ورعده العظيم
ما هزنا ، وانت ملء بيتنا جيش من الشجاعه
سيوفه لماعه
تذبح كل مارد لئيم .
فان مضيت في سفر
فنحن في الليل معذبون ، همسة الشجر
وقطرة المطر
تخيفنا ، فلا ننام خوف ان تأكلنا السباع .

***

ابي ، اراك لحية من الشعاع
ومقلتين مثل كوكبين في اوائل السحر
وجبهة يسبح فيها قمر الضفاف ، يسبح المطر
تمشي .. فتخضر حقول الرز ، تزهر النخيل
كالثلج .. والفراش حول وجهك الحالم كالنهر
غمامة في وهج الاصيل .
اصرخ من نهاية الارض ، امد ساعدي كالاسير
كطائر قصت جناحاه يريد ان يطير
لعلني المس ذيل ثوبك الابيض مثل غيمة الربيع
وانت مثل الطفل في رقاده الوديع .
ابي ، لكم شربت من يديك ماء نهرنا النمير
فلا تسر ، لا تتركن طفلك الصغير ،
خذه اليك ، امطر الجبين بالقبل
انثر عليه من أزاهر النخيل غيمة من الامل .
يا باقة من العبير .. يا نسائم السحر .

***

احلولك الطريق وادلهم ، يا ابي ، الشجر
واعولت عواصف الشك ، وجف الماء في النهر
وامطرت سماء اوربا دما جليدا ، امطرت حجر
فاقرأ علينا اية الكرسي .. وجهك السحر
وصوتك المطر
تحمل كل قطرة غابا من الكروم
وحقل لوبياء وبستانا من النجوم .
اقرأ علينا سورة الرحمن في السحر
فكل شيء ، ما عداه ، يا ابي ، هباء .
ابي ، ابي الوديع كالمياه في النهر ،
تفتحت في قلبي السماء ،
كزهرة كبيرة خضراء
تفوح في صدري كما .. كما يفوح القمح مر
فوقه المطر

***

عبر صحارى الملح والسهر
عبر قرون من ثلوج دونما انتهاء
عبر جبال الصمت والضجر
معلقا على ظلام الغسق القطبي ، والسماء
خضراء او شقراء ، في قريتنا ، كطفلة لعوب
تدخل من شباكنا مع الضحى الطروب ،
معلقا على ظلام الغسق القطبي وحدي ، اسمع الكلاب
تنبح في قريتنا والشمس كالعروس خلف كلة الضباب
وانت يا ابي ، تسير
حيث الندى الليلي ضمخ التراب ،
والشمس كانت تاجك المنير .
فانشق التراب .. يا عبيره المثير
اكاد ابكي ، المس السنابل المفتوحة العيون
اه .. ويستحم كل بيدر في شوقي الهتون

حسب الشيخ جعفر